

التسامح - مدخل مفاهيمي

تعريف التسامح

التسامح مفهوم يعني العفو عند المقدرة، وعدم ردّ الإساءة بالإساءة، والترفع عن الصغائر، والسُّمُو بالنفس البشريّة إلى مرتبة أخلاقيّة عالية، والتسامح كمفهوم أخلاقيّ اجتماعيّ دعا إليه كافة الرّسل والأنبياء والمصلحين؛ لما له من دور وأهميّة كبرى في تحقيق وحدة، وتضامن، وتماسك المجتمعات، والقضاء على الخلافات والصّراعات بين الأفراد والجماعات، والتسامح يعني احترام ثقافة وعقيدة وقيم الآخرين، وهو ركيزة أساسيّة لحقوق الإنسان، والديمقراطية والعدل، والحريات الإنسانيّة العامّة.

مبادئ اليونسكو حول التسامح

مفهوم التسامح من أكثر المفاهيم التي طُرحت بقوة في نهاية القرن الماضي؛ كنتيجة طبيعيّة لانفتاح العالم على بعضه البعض، واختلاط الأجناس والأديان والأعراق بعضها ببعض مما يتطلب وجود التسامح فيما بينهم لضمان النّعايش؛ فعقدت العديد من اللقّات والمؤتمرات، ونتج عنها إعلان سنة 1995م سنةً دوليّةً من أجل التسامح، وعلى أثرها طُلِب من منظمة اليونسكو التّحضير لوثيقة تتضمّن مبادئ حول التسامح والذي اعتمد في صياغته على مبادئ حقوق الإنسان، وهي:

- معنى التسامح هو الاحترام وقبول الآخر بكلّ ما يرتبط به من ثقافة وحضارة وسلوكٍ ودينٍ وعرقٍ وغيرها من الاختلافات بين النّاس في عالمنا، واعتبار التسامح ضرورةً مهمّةً في الحياة سياسياً وقانونياً وليس مجرد فعلٍ أخلاقيّ حميدٍ، وصفةٍ فضلى تنشر السّلام في العالم، وتساعد على إحلال ثقافة السّلام والتّعايش محلّ ثقافة الحرب ورفض الآخر.
- التسامح لا يعني التّنازل من طرفٍ لآخر، كما لا يعني المجاملة أو المحاباة بل هو موقفٌ يعتمد على الاعتراف الكامل والمُطلق بالحقّ الشّخصيّ للإنسان والحريات الرئيسيّة للطرف الآخر.
- التسامح هو الحلّ الأمثل والمفتاح السّحريّ للوصول إلى مطالب رئيسيّة كحقوق الإنسان، والديموقراطية، والتّعددية، والتّشاركية، وتقبل الآخر.
- العمل على تطبيق مفهوم التسامح لا يكون بالأقوال بل بالاعتراف بحقّ كل إنسانٍ على وجه الأرض باختيار ما يُريد من حيث المعتقدات والمذهب والفكر والنّهج الذي يسير عليه، كذلك للطرف الآخر نفس الحقّ دون تفریق أو تمييزٍ دون أن يكون لأحد السّلطة على فرض الرّأي على الآخر.

أهمية التسامح

- من يستطيع أن يكون متسامحاً فهو يُعتبر أقوى الأقوياء؛ لأنّ المسامحة والعفو لا يقدر عليها إلا من يشعر بالثقة بنفسه والقوة، كما أنّ قبول الشخص الآخر على مساوئه يدل على قوة الشخص.
- يكسب المتسامح الأجر والثواب من الله تعالى، كما أنّه يكسب محبة الناس وثقتهم به وحب مجالسته ومخالطته؛ فالشخص المنتقم يجعل من التعامل معه أمراً صعباً خوفاً من انتقامه أو إساءته.
- تفرغ الطاقة السلبية ممّا يشحن الجسم بالطاقة الإيجابية؛ فالكره والحقد ورد الإساءة بالإساءة يؤدّد في الجسم طاقةً سلبيةً مما يجعل الشخص غير قادرٍ على الإنتاج والتفكير والإبداع.
- يزيد التسامح من ترابط أبناء المجتمع الواحد معاً، وينشر المحبة والألفة فيما بينهم، ممّا ينتج مجتمعاً قوياً ومتماسكاً من الصعب اختراقه والسيطرة عليه.

أقوال عن التسامح

- التسامح يصبح جريمة عندما يطبق على الشر. توماس مان
- أريد الرحيل لأرض جديدة، لأرض بعيدة.. لأرض وما أدركتها العيون ولا دنستها ذنوب البشر.. أريد التنقل بين الكواكب يوماً أسافر بين النجوم ويوماً أنام بحضن القمر.. وحيناً أغني كمثل الطيور وحيناً أظلل مثل الشجر.. أريد الرحيل لأرض المحبة، أرض التسامح، أرض السلام لكل البشر. عبد العزيز جويده (شاعر مصري)
- لا أحب كلمة التسامح ولكن لا أجد كلمة أفضل منها. المهاتما غاندي

- التسامح هو الذي يعطي للصواب قوته وقدراته على الامتداد وتحقيق النصر. رجاء النفاش
- من لا يستطيع التسامح يهدم الجسر الذي يجب أن يعبره هو نفسه. هيربرت جورج ويلز
- لا يوجد انتقام أكمل من التسامح. جوش بيلينجز
- التسامح هو الشكل الاخير من أشكال الحب. رينولد نيبور
- كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي فإن لم يكن رأيه كل الصواب فلا تكن أنت كل الخطأ بتشبثك برأيك. فولتير
- الرحمة أعمق من الحب وأصفى وأطهر، فيها الحب وفيها التضحية وفيها إنكار الذات وفيها التسامح وفيها العطف وفيها العفو وفيها الكرم، وكلنا قادرين على الحب بحكم الجبلة البشرية وقليل منا هم القادرون على الرحمة. مصطفى محمود
- من دون التسامح لن يكون هنالك مستقبل. ديزموند توتو
- التسامح يعني أن تمنح لنفسك الفرصة لكي تبدأ بداية جديدة. ديزموند توتو
- التسامح هو أن تمنح الكراهية بداخلك غرفة صغيرة جداً في قلبك. تشول سو
- الأصل في التسامح أن تستطيع الحياة مع قوم تعرف يقيناً أنهم خاطئون. محمد كامل حسين
- وإن الكره ليرتجف أمام الحب، وإن الحقد ليهتز أمام التسامح، وإن القسوة لترتعش أمام الرقة واللين. ايمن العتوم
- لن تستطيع أن تعطي بدون الحب، ولن تستطيع أن تحب بدون التسامح. إبراهيم الفقي
- مسؤولية التسامح تقع على من لديهم أفق أوسع. جورج اليوت
- التسامح الحق لا يستلزم نسيان الماضي بالكامل. نيلسون مانديلا
- إذا سمعت كلمة تؤذيك فطأطأء لها حتى تتخطاك. عمر بن الخطاب
- إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه، فالتمس له العذر جهديك، فان لم تجد له عذراً، فقل : لعل له عذر لا أعلمه. أبو قلابه الجرمي
- من عاشر الناس بالمسامحة، زاد استمتاعه بهم. أبو حيان التوحيدي